طبعة مميزة

مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور

تأليف: أورخان محمد علي

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور

Munaqadat Eilm Alfayzia' Linazariat Altatawur

Orhan Muhammed Ali
(Orhan Beyati)

1. Baski: İstanbul
1440 - 2019

مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور

تأليف

أورخان محمد علي

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور

تأليف: أورخان محمد علي
تدقيق وتنقيح: ليلى أورخان محمد علي

القياس: 14.5 × 21.5
عدد الصفحات: 144
ISBN: 978-605-7618-06-1
الطبعة: الأولى
1440 هـ - 2019 م
جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapi/İstanbul Turkiye

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM
Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYATIN.® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

مقدمة الناشر

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وبعد:

فإنَّه لا يخفى على كلِّ ذي لُبٍّ أنَّ الأمَّة الإسلاميَّة تمرُّ اليوم بواحدةٍ من أهمِّ مراحلها التَّاريخية، ألا وهي مرحلة الوعي والتَّحرّر والتّعافي من آثار حملاتِ الكذب والتشويهِ والتّضليل لرموزها وتاريخها الحديث.

وإنَّه من توفيق الله سبحانه وتعالى وعجائب تقاديره أن جاء بنا من دمشق الشّام لنقوم في «دار أفق للنشريات» و«مكتبة الأسرة العربية» في اسطنبول بإعادة طباعة مؤلّفات ومترجمات المفكّر والمؤرخ والباحث الإسلاميّ التركماني الأستاذ أورخان محمد علي البياتي رحمه الله المتوفّى سنة ٢٠١٠م، والذي نذر حياته وقلمه لخدمة قضايا الأمّة والدّفاع عن رموزها وتاريخها في كلّ الوسائل والطّرق التي أتيحت أمامه، وذلك لما تحويه هذه المؤلفات من مواضيع ومعلومات مهمة متصلة بالواقع والأحداث التي يعيشها القارئ اليوم.

وقد حرصنا في هذه الطّبعة الحديثة والمميزة لكتاب

«**مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور**» أن تكونَ الأدقَّ والأجودَ على مستوى الشكل والإخراج الفني مما سبقتها من طبعاتٍ عديدة، لذلك وَسَمْناها بالطّبعة الأولى (الصّادرة عن الدار)، وقد كان هذا بتوفيق الله سبحانه وتعالى أولاً، ثمّ بجهودٍ حثيثةٍ للأستاذة الفاضلة ليلى أورخان محمد علي حفظها الله الابنة البارّة المخلصة لوالدها وعلومه، ثمّ بجهود فريق العمل في الدّار، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا في نقل هذه الأمانة بأفضل شكلٍ ممكنٍ، وأن يكتبَ فيها الخير والنفع لقرّائنا الكرام إنّه سميعٌ مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين.

الناشر

٢٠١٩/٩/٢٣

مدخل

في مقدمة كتابي «تهافت نظرية التطور **لداروِن** أمام العلم الحديث»، المطبوع سنة ١٩٨٨ م، وعدت القراء بترجمة كتاب علمي متميز حول نظرية التطور. ومع أنني قمت فعلاً بتنفيذ هذا الوعد فترجمت كتاب «سجل المتحجرات يتحدى نظرية التطور Record Fossil Challenge Evolution?»، لمؤلفه العالم الأمريكي «الدكتور دوان ت. كيش Dr. Duan T. Gish»، إلا أننا عجزنا عن طبعه، فدور الطبع عندنا قلّما تُقبل على طبع مثل هذه الكتب العلمية الجادة. إذ ترى أن سوقها ليست رائجة.

ونظراً لارتفاع سعر الطباعة في السنوات الأخيرة فإننا عجزنا عن طبعه على نفقتنا الخاصة. وهذا الكتاب كتاب قيّم جداً سجلت مبيعاته في الولايات المتحدة أرقاماً كبيرة وعندما تتوفر الظروف المناسبة فسنقوم بطبعه إن شاء الله.

كما وعدت القراء في المقدمة نفسها بتأليف كتاب علمي جامع، قدر الإمكان، حول نظرية التطور، ولكن عندما تهيأت للكتابة تبين لي من الكمية الضخمة من المعلومات التي يجب إدراجها في الكتاب،

أن عـدد صفحـات الكتاب قد يتجـاوز ألف صفحة، لـذا صرفت النظر عـن تأليـف كتـاب واحـد مفضـلاً تأليـف سلسـلة مـن الكتـب تتناول موقـف العلـوم المختلفـة مـن نظريـة، أو بالأصح مـن فرضيـة التطور، وهـي نية أدعو مـن الله تعـالى أن يعيننـي عليها.

وقـد رأينـا أن ندرج النصوص المقتبسـة مـن المصادر العلميـة باللغة الإنجليزية لسـببين:

١ - لكـي يطمئـن الجميع أننـا لم نغـيّر ولم نحرّف المعلومـات عندما قمنـا بالترجمة.

٢ - هنـاك فئـة متعلمة تبـدي إعجاباً شـديداً تجاه اللغـات الأجنبية إذ لا يقتنعـون إلا بالكتـب المكتوبـة بهـذه اللغـات، فـأردت إشـباع هـذه الإعجـاب المبالـغ فيـه لديهم.

ولكـن هـذا الأمـر، أي إيـراد المقتبسـات باللغـة الإنجليزيـة، لـه جانب سـلبي، لأنـه يزيد من حجـم الكتـاب، أي يكون مكلفـاً، لذا قد أقتـصر في الكتـب القادمـة على إيـراد الترجمـة العربيـة لهذه المقتبسـات.

ونحـن إذ نقـدم هـذه السلسـلة العلميـة ندعـو القـراء إلى قراءتهـا بـروح علميـة وإنصـاف وتدبـر، ونأمـل منهـم ألا يجعلـوا معلوماتهـم السـابقة وميولهـم وأيديولوجياتهـم حاجـزاً بينهـم وبينهـا. ونحن نعلم أن هنـاك فئـة مـن النـاس لا يمكـن إقناعهـم ولـو قدمـت لهـم ألـف دليـل ودليـل، لأنهـم يـرون أن الوقـوف في صـف فرضيـة التطـور من مسـتلزمات «الوجاهـة العلميـة»!!، ومـن مسـتلزمات «التقدميـة»!!.. ونحـن نـدع هـؤلاء لشـأنهم، ونـدير رؤوسـنا عنهـم ونتركهـم ليجتروا

أفكارهم ومعلوماتهم السابقة والقديمة، فهم يتوهمون أن العلم قد قال كلمته الأخيرة في هذا الموضوع، وأنه تجمد في مكانه فلا يمكن أن يأتي بأي جديد في هذا المجال!!

أما من يقرأ بتمعن وبتدبر وهو يرغب الوصول إلى الحقيقة.. من يقرأ بهذه النية ثم يناقشنا بالدليل العلمي وبالحجة العلمية فعلى الرحب والسعة.

أورخان محمد علي

مقدمة

لا أشك بأن معظم القراء سيستغربون من عنوان الكتاب.. إذ ما العلاقة بين **علم الفيزياء** وبين **فرضية التطور**؟! وأنا أعلم أن هذا الاستغراب لن يكون مقتصراً على الشخص العادي، بل سيستغرب منه حتى أساتذة الفيزياء وأساتذة علم الأحياء أيضاً وهذا مما يحز في النفس، فالجميع يعتقدون أن **فرضية التطور** لا علاقة لها بالعلوم الأخرى **كالفيزياء والفلك والرياضيات**، بل تتعلق بعلم الأحياء مع بعض العلاقة بالجيولوجيا وبعلم المتحجرات، وهذا أحد الأخطاء العلمية الشائعة عندنا، لأن هؤلاء ينسون العلاقة الوثيقة الموجودة بين مختلف العلوم، كما ينسون تأثير العلوم في الفلسفة.

بعد أن استقلت العلوم عن الفلسفة، وشقت طريقها الخاص بها وتوسعت وتفرعت تصاعد تأثيرها على ساحة الفلسفة شيئاً فشيئاً. وفي القرنين الماضيين اتضح هذا الدور الخطير والمهم للعلم وتأثيره العميق في الفلسفة وفي ظهور المدارس الفلسفية العديدة وضوحاً تاماً. فقد لعبت **فرضية التطور لداروين**، ونظرية **فرويد في التحليل النفسي**، و**النظرية النسبية الخاصة والعامة** لـ «**أينشتاين**»،

و«النظرية الكمية Quantum Thheory» لـ «ماكس بلانك»، ومبدأ «هايزنبرغ» في عدم التحديد أو «مبدأ اللادقة Uncertainty Principle»..

لعبت هذه النظريات والاكتشافات العلمية دوراً كبيراً في عالم الفلسفة، وأثرت بشكل عميق على مختلف المدارس الفلسفية. لذا أصبح لزاماً على العاملين في حقل الفلسفة متابعة التطورات العلمية عن كثب، ولاسيما في علوم الفيزياء والفلك وعلم الكونيات وأن يكونوا ملمين بعلم الرياضيات.

وهذا في رأيي من أهم الأسباب في أننا لا نملك حالياً فلاسفة ومفكرين على المستوى العالمي، فأساتذة الفلسفة عندنا قلما يملكون أي باع في الفيزياء أو في الرياضيات، لأنهم لا يملكون خلفية علمية، إذ إن خريجي الفرع الأدبي هم الذين يتقدمون لأقسام الفلسفة في الكليات، لذا يعجزون عن فهم معاني ومدلولات المعادلات الرياضية والمعادلات الفيزيائية. كما أن أساتذة علوم الرياضيات والفيزياء قلّما يقبلون على دراسة الفلسفة، لذا فهم نادراً ما ينتبهون إلى الجوانب الفلسفية الخطيرة للعلوم التي يقومون بتدريسها لطلابهم، فهم يقدمون لطلابهم القوانين والمفردات العلمية دون الإشارة إلى معانيها الفلسفية..

إنهم يقومون بوظيفة النقل فحسب، نقل المعلومات إلى عقول الطلاب نقلاً آلياً، ومن الطبيعي أنه لا يتسنى في مثل هذا الجو تربية العقول والأذهان التربية العلمية الصحيحة، ولا التربية الفلسفية الصحيحة.

كمثال على ما نقول، سنتناول في هذا الفصل بالشرح قانوناً فيزيائياً ذا دلالات فلسفية عميقة، وهو الآن محل اهتمام العلماء في الغرب. إلا أننا لم نجد، حسب علمنا، كاتباً أو مفكراً تناوله بالبحث والتحليل في العالم العربي.

وسنتناول إن شاء الله تعالى في الكتب القادمة من هذه السلسلة موقف علم الكيمياء والفلك والرياضيات وعلم المتحجرات وعلم الأحياء.. إلخ من نظرية التطور، ونبرهن أن هذه العلوم تتناقض مع نظرية التطور.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء ١٨)

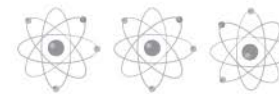

الفصل الأول

إن السمة العامة للحياة على كرتنا الأرضية وفي الكون الهائل المحيط بنا هي سمة الحركة والتغير، فالملايين من النجوم تشع الطاقة الحرارية والضوئية، والآلاف من النجوم تنفجر وتنشر عناصرها الثقيلة في الكون، ومئات الآلاف من الشهب والكواكب تسير في مداراتها المرسومة لها بأنواع مختلفة ومعقدة من الحركات (كوكبنا الأرض له (١٤) حركة معقدة ومتداخلة)[1].

وهناك تفاعلات نووية في مركز الشمس وفي مراكز جميع النجوم الأخرى. أما سمة الحركة على سطح كوكبنا الفريد والمتميز فغنية عن الشرح والبيان، ولاسيما أنه زاخر بالحياة - بمختلف أنواعها وأشكالها - والتي تعني فيما تعني الحركة والتغير.

فما طبيعة هذه الحركات والتغيرات سواء أكانت في أرضنا أم في الكون؟

أنستطيع اكتشاف سمتها الأساسية وصفتها العامة وراء جميع تفاصيلها وأنواعها؟ وما العلم إن لم يقم بهذه المهمة؟.. أي بمهمة

(١) يستثنى من هذا الدكتور محمد عبد اللطيف الذي تناوله في الجزء الثاني من كتابه «الفلسفة والفيزياء» وإن تناوله بشكل فج وبشكل خاطئ من الناحية العلمية، إذ أراد أن يلوي عنق معاني القانون الفيزيائي بما يوافق عقيدته الماركسية.

رصد ومراقبة هذه الحركات والتغيرات والتفاعلات والوصول إلى معرفة القوانين العامة التي تحكم كل حركة وكل تغير في إطاره الخاص ثم معرفة القانون الأساسي أو السمة الأساسية التي تحيط بكل هذه الحركات والتغيرات ضمن إطار عام.

الغريب أن هناك نظرتين متناقضتين ومتضادتين في هذا الموضوع، إحداهما **نظرة فلسفية** نبعت من فرضية التطور، والأخرى هي **النظرة العلمية** التي وضعت قانوناً عاماً يمكن مشاهدته في جميع الأرجاء المنظورة للكون، كما يمكن إجراء آلاف التجارب المختبرية عليه.

وقد يعجب القارئ.. فكيف يمكن لأي نظرة فلسفية أن تبقى موجودة وحية، وهي تناقض وبشكل صريح أحد القوانين العلمية الثابتة؟!

وهو فعلاً شيء غريب.

لكنه موقت وعارض.

إذ لابد أن تنتصر النظرة العلمية في نهاية المطاف.

ولابد للنظرة الفلسفية أن تنسحب وتخلي مكانها لنظرة فلسفية أخرى تتوافق وتتجاوب مع النظرة العلمية ولا تتناقض معها.

ولكي يتجلى هذا التناقض ويتوضح تماماً، فإننا ندرج فيما يأتي كلاً من نظرة **فرضية التطور** ونظرة **علم الفيزياء** إلى طبيعة التغيرات الحاصلة في الكون وفي الأرض:

فرضية التطور

تقول فرضية التطور إن الكون كان في حالة بدائية وفي حالة فوضى وعدم نظام، فالنظريات القديمة حول نشوء الكون ترى أن الكون نشأ من سديم ومن غبار كوني، ونظرية «**الانفجار الكبير**»[1]، ترى أن الكون نشأ من كرة أو من حساء كوني هو خليط من المادة والطاقة، فتكونت الأجزاء دون الذرية أولاً، كالبروتونات والنيوترونات، ثم تكونت الذرات فالعناصر.. الخ.

أي إن النظريات القديمة والجديدة تقول إن الفوضى والبساطة كانت طابع الكون عند نشوئه وعند بدايته، وأنه انتقل بعد ذلك وبعوامل ميكانيكية ومادية بحتة وبعوامل المصادفات العشوائية من الفوضى إلى النظام، ومن الحالة البدائية البسيطة إلى تركيب معقد وإلى نظام دقيق. فظهرت النجوم وتولدت الكواكب والمجموعات الشمسية وتشكّلت المجرات وعناقيد المجرات، ووصل الكون إلى حالة النظام الدقيق والشامل الحالي[2]، وإن هذا التطور التصاعدي إلى الأعلى وإلى الأفضل لا يزال مستمراً.

وفي أرضنا - كما تقول فرضية التطور - ظهرت الحياة أول مرة بظهور الخلية الحية عن طريق المصادفات، وعند توفر الظروف الملائمة لذلك. ثم تطور الكائن الحي ذو الخلية الواحدة إلى كائنات متعددة الخلايا، واستمر في التطور بعوامل الانتخاب الطبيعي

(١) لمعرفة تفاصيل نظرية «الانفجار الكبير Big Bang» انظر الكتاب الذي قمنا بترجمته تحت عنوان «الانفجار الكبير Big Bang أو مولد الكون».

(٢) يحتاج القارئ إلى مطالعة كتب الفلك الحديثة ومطالعة علم الفيزياء (ولاسيما الفيزياء النووية) لمعرفة شمولية ودقة وروعة النظام في الكون.

والطفرات العشوائية حتى ظهور الإنسان الحالي.

يقول العالم التطوري المعروف «ثيودوسيوس دوبزانسكي Theodosiu Dobzhansky»[1]:

"Evolution comprises all the stages of the development of the universe: The cosmic, biological and human or cultural developments. Attempts to restrict the concept of evolution to biology are gratuitous. Life is a product of the evolution of inorganic nature, and man is a product of the evolution of life".

أي:

"يشمل التطور كل مراحل النمو والتقدم الحادثة في الكون، أي جميع صور التقدم والتطور الكوني والبيولوجي والإنساني والثقافي، وأن محاولة حصر التطور في عالم البيولوجيا لا مبرر ولا مسوغ له، فالحياة نتاج للتطور اللاعضوي للطبيعة، والإنسان نتاج لتطور الحياة"[2].

إذن فالتطور يشمل كل مراحل التقدم والتطور والنمو في الكون وليس محصوراً على تطور الأحياء في الأرض.. أي إن التطوريين يعمِّمون ظاهرة التطور على الكون بأكمله.

(١) ثيودوسيوس دوبزانسكي (١٩٠٠ - ١٩٧٥ م)، عالم وراثة من أصل روسي، بعد هجرته إلى الولايات المتحدة عمل مع «توماس مورغان» في جامعة كولومبيا. يعد من أشهر المدافعين عن فرضية التطور. من كتبه «علم الوراثة وأصل الأنواع» و«الأساس البيولوجي للحرية الإنسانية» و«تطور النوع الإنساني».

(2) Th. Dobzhansky "Changing Man" science vol. 155 no 3761 January 27, 1967 p. 4.

ويقول عالم تطوري آخر ومعروف أيضاً وهو «**جوليان هكسلي** Julian Huxley» عندما يتناول تعريف التطور:

"Evolution in the extended sense can be defined as a directional and essentially irreversible process, occurring in time, which in its course gives rise to an increase of variety and an increasingly high level of organization in its time".

أي:

"يمكن تعريف التطور بمعناه الواسع كعمليات متجهة وغير قابلة للتراجع أساساً تحدث في إطار الزمن وتؤدي في سيرها إلى زيادة في التنوع وإلى نتاجات ذات مستوى عال من التنظيم"[1].

ويقول عالم تطوري آخر:

"Most enlightened persons now accept a fact that everything in the cosmos from heavenly bodies to human beings - has developed and continues to develop through evolutionary processes".

أي:

"إن معظم المثقفين يتقبلون الآن كحقيقة واقعية بأن كل شيء في الكون، ابتداءً من الأجرام السماوية وانتهاء بالإنسان، قد ترقى

(1) Julian Huxley: "Evolution and Genetics" chapter 8 in "what is man?" ed. by J. R. Newman. (New York, Siman and Schuster, 1955) P. 272.

وتطـور خلال عمليـات التطور. وأن هـذا التطور لا يزال مسـتمراً"[1].

إذن فهنـاك تطـور عـلى مسـتوى الكـون وعـلى مسـتوى الحيـاة على أرضنـا وهـذا التطـور يسـير بشـكل متصاعـد ويتكامـل ويترقـى ولا يمكـن أن يتراجـع إلى الـوراء، أي يـزداد نظـام الكـون وتعقيـده، كـما يـزداد نظـام الحيـاة في أرضنـا تنوعـاً وتعقـداً بوتائـر متصاعـدة إلى أعلى عـلى الـدوام، وهو (أي التطـور) عبارة عن عمليات شـاملة تشـمل كل صـور التقـدم والنمو بدءاً مـن الأجرام السـماوية وانتهاء بالإنسـان، كما أنهـا عمليـة مسـتمرة ولا تتوقف.

هـذا هو ملخـص نظرية التطـور حول طبيعـة التغـيرات الحاصلة في الكون في إطارهـا العام.

إذن نستطيع تلخيص هذه النظرية بالشكل البياني الآتي:

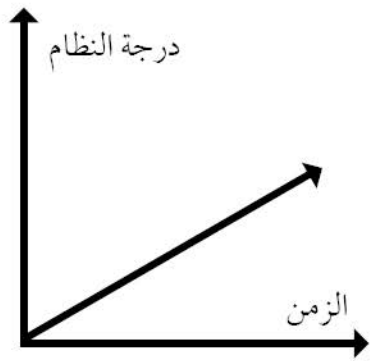

فهل هذا هو ما نشاهده في الكون وفي أرضنا هذه؟

(1) Rene Dubos: "Humanistic Biology" American scientist vol. 53, March 1965 p. 6.

وماذا يقول العلم في هذا الخصوص؟ أيؤيد هذه النظرة أم يعارضها أم سكت عنها حتى الآن؟ إن كان هذا هو ما نشاهده في الكون وفي أرضنا الزاخرة بمظاهر الحياة، وإذا كان العلم يؤيد هذا فلا يبقى أمامنا سوى التسليم بصحة فرضية التطور. أما إن كان العكس هو الصحيح وهو المشاهد، وإذا كان العلم يقول العكس فلا نملك سوى رد هذه الفرضية لكونها تتعارض مع العلم، مثلما رُدّت نظريات سابقة أظهر العلم بُطلانها كنظرية «**بطليموس**» عن دوران الشمس حول الأرض.

لقد تناول علم الفيزياء، وبالذات فرع **الديناميكا الحرارية** «**الثيرموداينمك** Thermodynamics»، هذا الموضوع ووضع قوانينه حوله.

ولكي تتوضح الأمور للقارئ فسنقدم له معلومات مختصرة ومبسطة عن «**الديناميكا الحرارية**».

تتكون كلمة «Thermodynamic» من كلمتين يونانيتين هما Thermo وتعني الحرارة، وكلمة Dunamis وتعني «القوة Power». إذن فالديناميكية الحرارية هي العلم الذي يتعامل مع القوة أو الطاقة الحرارية التي تحتويها الحرارة، وتتعامل مع تحول هذه الطاقة إلى الأشكال الأخرى للطاقة (كالطاقة الحركية والطاقة الكهربائية.. إلخ). وكلمة الطاقة «Energy» نفسها مشتقة من الكلمة اليونانية،«Energiea» وتعني «**الشغل** Working»، وتعرف الطاقة بأنها «**القابلية على إنجاز شغل**».

ومع أن «**الديناميكا الحرارية**» بدأت وكأنها دراسة حول تحول

الطاقة الحرارية إلى حركة ميكانيكية على يد علماء بارزين أمثال «**نيوتن**» و«**ماكسويل**» و«**كالفن**»، إذ تم وضع القوانين حولها، إلا أنه عندما تم اكتشاف الأشكال الأخرى من الطاقة (كالطاقة الكهربائية والكيماوية والنووية.. الخ) فقد تبين أن قوانين **الديناميكا الحرارية** تنطبق أيضاً على هذه الأشكال من الطاقة. ولكن ما إن وضع «**أينشتاين**» نظريته في النسبية وَعَدَّ فيها المادة شكلاً من أشكال الطاقة بقانونه المشهور $E = MC^2$ حيث: سرعة الضوء =C، كتلة المادة =M، الطاقة =E، حتى أصبحت قوانين (**الديناميكا الحرارية**) أشمل قانون على الإطلاق في هذا الكون، إذ ضمت في إطارها كل شيء، ولم يبق خارج إطارها أي شيء على الإطلاق.

والآن لنشرح القانون الأول والقانون الثاني للديناميكا الحرارية:

القانون الأول:

«أن مجموع الطاقة ثابت في الكون ولا يتغير، ولكن يمكن تحويل الطاقة من شكل إلى آخر» أي يمكن تحويل ا لطاقة من طاقة حرارية مثلاً إلى طاقة كهربائية أو حركية.. إلخ، ويمكن تحويل الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية أو حرارية مثلاً. ولكن مجموع الطاقة في الكون ثابت لا يتغير، أي لا ينقص ولا يزيد. وبعبارة أخرى: لا يمكن خلق أو إفناء الطاقة، بل يمكن تحويلها من شكل إلى آخر.

ولكن بعد أن وضع **أينشتاين** قانونه المشهور حول علاقة الطاقة بالمادة (الذي أوردناه سابقاً) وإمكانية تحول إحداهما إلى الأخرى فقد أصبحت صيغة القانون الأول أكثر شمولا وكما يأتي:

(إن مجموع المادة والطاقة ثابت في الكون، ولكن يمكن تحويل الطاقة من شكل إلى آخر).

القانون الثاني:

لهذا القانون عدة صيغ أشهرها صيغة «**كلفن**» و«**كلوسيوس**». ولكي نُجَنّب القارئ الخوض في مواضيع معقدة قد تصرفه عن مطالعة هذا الكتاب فسنسهل له الأمر ونقدم له هذا القانون في أبسط صيغة ممكنة:

إن الطاقة الحرارية تنتقل من الأجسام الحارة إلى الأجسام الأقل حرارة، ولا يحدث العكس. لذا يستحيل في أي منظومة System انتقال الحرارة من جسم درجة حرارته منخفضة إلى جسم درجة حرارته مرتفعة ما لم يبذل شغل خارجي على المنظومة.

أو نستطيع التعبير عن هذا القانون كما يأتي:

(لا توجد هناك عمليات تحول في الطاقة دون أن يكون هناك تحول جزء من الطاقة إلى شكل لا يمكن الاستفادة منه).

فلو أدخلت مثلاً (١٠٠) وحدة من الطاقة إلى أي جهاز فإنك لن تستطيع الاستفادة إلا من (٩٠ أو ٩٥) وحدة منها، وذلك حسب كفاءة الجهاز الذي تستعمله، ولكن لا يوجد جهاز كفاءته ١٠٠ ٪، إذ لابد من ضياع جزء من الطاقة (مثلاً يتحول جزء من هذه الطاقة الحرارة في أثناء التغلب على مقاومة الاحتكاك).

يقول البروفيسور «**ف. بوش**» في كتابه «**أسس الفيزياء** principles of physics» عند شرحه هذا القانون:

الفهرس

مقدمة الناشر ٥
الإهداء ٧
شكرٌ وتقديرٌ ٩
مدخل ١١
مقدمة ١٥
الفصل الأول ١٩
الفصل الثاني ٥٣
أشكال وصور القانون الثاني للديناميكا الحرارية ٥٥
الفصل الثالث ٦٣
أسئلة واعتراضات ٦٥
الفصل الرابع ٧٣
مبررات أنصار نظرية التطور ٧٥
الفصل الخامس ١١٥
مواقف متناقضة مع هذه النظرية ١١٧
كلمة في الختام ١٢٣
السيرة الذاتية للمؤلف ١٢٧
الفهرس ١٤٣

أورخان محمد علي

مهندس مؤرخ ومفكر أديب ومحلّل سياسي ومؤلف ومُترجم، ولد في مدينة كركوك في العراق سنة ١٩٣٧م من أسرة البياتي التركمانية، أنهى دراسته الجامعية في جامعة اسطنبول التقنية ITU سنة ١٩٦٢م بدرجة الماجستير في الهندسة المدنية.

عاد إلى العراق سنة ١٩٦٤م وعمل في وزارة الإسكان والتعمير بمنصب رئيس مهندسين، وكان شغوفاً بالعلم والمعرفة فالتحق مجدداً بالجامعة المستنصرية ببغداد وحصل منها على شهادة البكالوريوس في علم الإدارة والاقتصاد سنة ١٩٧٦م.

كان قارئاً نهماً للكتب بمختلف المجالات، ألّف وترجم العديد من الكتب العلمية والتاريخية والفكرية من التركية والإنكليزية إلى العربية لتسدّ فراغاً مهماً في المكتبة العربية، ويجذبك إليه سلامة منطقه وعمق تفكيره وإحاطته بالموضوع ومعالجته من كل جوانبه بطرازه الخاص وأسلوبه السهل الممتع.

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٤م وسافر إلى اسطنبول واستقر فيها حتى وفاته في ٢٠١٠/٢/٨م بعد عمرٍ حافلٍ بالعمل المخلص والدؤوب للدفاع عن الإسلام في كل المحافل.

مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور

نحن دعو إلى قراءة هذا الكتاب بروح علمية وإنصاف وتدبر، ونأمل من القارئ الكريم ألا يجعل معلوماته السابقة وميوله وأيديولوجيته حاجزاً بينه وبين الكتاب.

ونحن نعلم أن هناك فئة من الناس لا يمكن إقناعهم ولو قدمت لهم ألف دليل ودليل، لأنهم يرون أن الوقوف في صف فرضية التطور من مستلزمات «الوجاهة العلمية والتقدم»!!. ونحن ندع هؤلاء لشأنهم، فهم يتوهمون أن العلم قد قال كلمته الأخيرة في هذا الموضوع، وأنه تجمّد في مكانه فلا يمكن أن يأتي بأي جديد في هذا المجال!!.

أما من يقرأ بتمعّن وتدبّر وهو يرغب في الوصول إلى الحقيقة سيجد في هذا الكتاب أدلة علمية قطعية على خطأ هذه الفرضية وبطلانها من الأساس.

وهذا الكتاب هو الجزء الأول من مجموعة كتب صدرت سابقاً للمؤلف تتناول مناقضة مختلف العلوم لنظرية التطور، ومنها علم الأحياء والكيمياء... وآخرها "علم المستحاثات" وهو آخر كتاب للمؤلف الذي وافته المنية قبل طباعته وكان مفقوداً وبعد بحث طويل تم العثور عليه من كريمة المؤلف رحمه الله وسيُطبع للمرة الأولى مع باقي المجموعة قريباً بإذن الله.

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-7618-01-6

اسطنبول مكتبة الأسرة العربية
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK nesriyat
BASIN - YAYIN - DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com